

قصيدة الشاعر الأعمى

طغى من سحرها سلّى .. فقالت : إنه أعمى
ضربير لا يرى الأشواق فى عينى ، والحلما
وراحت فى إياء الحسن تهدم قلبه هدماً
وتطوى أمنيات الحب من أعماقه المهيم

* * *

أجل أعمى .. ولكن فى دمي الممّوار أضواءُ
وبين جوانحي فجرٌ من التّحذان وضاءُ
ونهرٌ مشاعرٍ بيضاء لم يكدر به الماءُ
ودنيا من أغاريد لها بالقلب لآلاءُ

* * *

أجل أعمى .. إذا ما ضلّ فى الطرقات ، أو تاه

ومدَّ عصاهُ قبل خطاهُ .. ثم ارتاد مجراها

ولكن إن رنا فى المكون بالوجدان .. ألقاها

وجاوز أعمق الأسوار .. راح يخاطب الله !!

* * *

أجل أعمى .. كما قالت .. وأعمى لا يرى السحرا

وكيف يحسّ هذا المحسن إن زاداه أو أغرى ؟!

أنا يا غادتي قلب بإحساساته أدري

يكاد يثيرنى فى الليل همسُ الدودة المعذرا..

* * *

أنا لحن .. سرى فى المناى فيضُ جواه ، فاحترقا

وسال على ربي العشاق ، فاهتزت له ذرقا..

أذبت كشمعة القديس أشواقى هنا أرقا

وعشت أصدوغ للأفاق من دنيا الهوى أفقا

* * *

أنا قلبٌ يفيض الحبُّ والإخلاصُ من نبعه

ويسرى فى حناياهُ الهوى ، والدود من طبعه

وهبتُ الناس تغريدى وما غردتُ فى ربعه

وعدت اليوم ألقاه غريق العمر فى دمه

* * *

أنا كرم .. تكاد المريحُ تسلمه على الرمسِ

وتحرق منه أزهار المصبا فى زحمة اليأسِ

ويسقط بعدها للأرض حيث معاول الشمس..

هنا يبكى المهوى لَرَمًا غَذَاهُ سُؤْلُافَةُ المَكْأَسِ

* □ □ *

سيبكيه .. سيبكى المحبَّ فى دنياه ، والدَّامَ لَنَا

سيبكى ساقياً رَوَى ظمَاءَ الناس .. مَا نَهَلْنَا

وعاش يدير فى الأحبابِ الكُؤُسَ هَمَ ، وما ثَمَلْنَا

سيبكيه .. سيبكى فيه ذاك الشاعر الغزِلَا